قبس من

الاعجاز النحوى للقرآن الكريم

أ.د/ عبدالمعطى جاب الله سالم

أستاذ ورئيس قسم اللغويات بالكلية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد..

❑ فقد راودتنى طويلا فكرة الكتابة فى موضوع الاعجاز القرآنى من الناحية النحوية فقط فقد كان القرآن الكريم دائما هاديا للنحاة فى وضع قواعدهم، وقد أمدهم بما يتبعونه من الأمثلة التى بلغت الذروة فى المعنى والمبنى.

❑ وقد عقدت دراسات تناولت كتاب الله تعالى بالدراسات النحوية فدرست الحروف فى القرآن الكريم كل حرف على حدة، ودرست الجمل ودرست الأدوات وغير ذلك من الدراسات التى أثرت المكتبة العربية.

❑ والقرآن فى كل وقت وحين ميدان للدرس ومجال للبحث فى سائر العلوم، وهو يمد الدارسين بفيض لامثيل له فى كل المجالات.

❑ وقد تكلم علماء البلاغة عن اعجاز القرآن، وعلى رأسهم عبدالقاهر الجرجانى الذى تكلم عن اعجاز القرآن الكريم من ناحية النظم، وأخذ بشرح ذلك من وجهة النظر البلاغية.

❑ وقد قلت فى نفسى أفلا يكون للنحو مجال فى الكتابة عن مثل هذا الموضوع فيتناول الاعجاز من وجهة النظر النحوية.

❑ ثم أخذت أتنبه عند قراءتى لنحو بعض الآيات أن فيها أسرارا نحوية يعجز عن مثلها البشر، فنجد القرآن الكريم قد استعمل حرفا فى مكان وحذفه فى نفس التعبير فى موضع آخر واذا ما أجلت النظر وجدت أن هناك سرا عظيما، وأنه لو وضع هذا الحرف فى هذا الموضع لذهب ذلك السر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العظيم، ونجد أيضا أن القرآن الكريم حذف فى مقام وذكر فى مقام وكرر فى مقام ولم يكرر فى غيره، وقدم فى مقام وآخر فى مقام، وحذف فى مقام وذكر فى مقام.

❑ وقد تهيبت الكتابة فى هذا الموضوع فترة من الزمان لا لشئ إلا لاحساسى بالضآلة أمامَ عظمة القرآن وأسراره، وماشجعنى على الكتابة فيه إلا أن أنال شرف فتح باب الكتابة فى هذا المجال لكل من رزقه الله فهما لأسرار فى كتاب الله تعالى، وليكون ذلك البحث باكورة كتابات تترى فى هذا الموضوع، وما أقدمت إلا للطائف وقفت عليها وبلغت فى نفسى مبلغا كبيرا فأحببت أن أبثها فى ذلك البحث فتناولت بعض الأمور التى تنجلى من خلالها الحكمه والسر فى التعبير وفى بناء الجملة ومما يثبت أنه جاء على أقصى درجة من العظمة والكمال مما تشهد به الصناعة النحوية قال تعالى ﴿**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا**﴾.

❑ فإذا كان كل ماجاء فيه لحكمه وسر فذلك هو تمام الاعجاز، فسبحان من سلكه ينابيع فى القلوب، وصرفه بأبدع معنى وأبلغ أسلوب.

أ.د. عبدالمعطى جاب الله سالم

أستاذ ورئيس قسم اللغويات بالكلية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اعجاز القرآن والنظريات فيه

❑ كانت مسائل اعجاز القرآن مفردة فى الكتب حتى جاء القرن الثالث فظهرت كتب أفردت الكلام فى اعجاز القرآن.

❑ فكتب الجاحظ كتابا سماه نظم القرآن، وكذلك كتب السجستانى كتاب نظم القرآن، وفى القرن الرابع كتب أبوبكر الباقلانى فى اعجاز القرآن.

❑ وألف أبو الحسن على بن عيسى الرمانى كتابه **«النكت فى اعجاز القرآن»**.

❑ وألف الخطابى كتابه **«بيان اعجاز القرآن»**.

❑ وألف الباقلانى كتابه **«اعجاز القرآن»**.

❑ ثم ألف عبدالقاهر كتابه **«دلائل الاعجاز وكتب أيضا الرسالة الشافية فى اعجاز القرآن»**.

❑ ثم ألف الفخر الرازى كتابه نهاية الايجاز فى دراية الاعجاز.

❑ ومعرفة اعجاز القرآن علم عظيم القدر، لأن نبوة نبينا محمد ﷺ، معجزتها القرآن، وهذا أمر يوجب الاهتمام بمعرفة الاعجاز، قال تعالى: ﴿**وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى سمع كلام الله**﴾[1] فلولا أن سماعه اياه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه، ولاتكون حجة الا وهى معجزة.

❑ وقال تعالى: ﴿**وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين. أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم**﴾[2] فأخبر تعالى أن الكتاب آية من آياته وأنه كاف فى الدلالة، قائم مقام معجزات غيره وآيات سواه من الأنبياء.

---

(١) التوبة ٦.

(٢) العنكبوت ٥٠، ٥١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ وقد اختلف الناس فى وجوه اعجاز القرآن على أقوال:

أحدها: وهو قول النظام أن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم، وكان مقدورا لهم، لكن عاقهم أمر خارجي، فصار كسائر المعجزات.

❑ وهو قول فاسد بدليل قوله تعالى: ﴿**قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**﴾(١) فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم، ولو سلبهم الله القدرة لما كان هناك فائدة فى اجتماعهم. وأيضا لوكانت الصرفة هى المانعة من الاتيان بمثل القرآن لما كان معجزا.

الثانى: أن وجه الاعجاز راجع إلي التأليف الخاص، لا مطلق التأليف واختاره ابن الزملكانى فى البرهان.

والثالث: مافيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة، وذلك كقوله تعالى: ﴿**قل للمخلفين من الأعراب ستدعون**﴾(٢) وقوله فى أهل بدر: «سيهزم الجمع ويولون الدبر»(٣).

وقوله تعالى: ﴿**لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام**﴾(٤).

وقوله تعالى: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض**﴾(٥).

وقوله تعالى: ﴿**الم. غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون**﴾(٦) وغير ذلك كثير مما أخبر القرآن الكريم به بأنه سيقع فوقع.

---

(١) الاسراء ٨٨.
(٢) الفتح ١٦.
(٣) القمر ٤٥.
(٤) الفتح ٢٧.
(٥) النور ٥٥.
(٦) الروم ١ . ٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرابع: ماتضمنه من اخبار عن قصص الأولين، وسائر المتقدمين.

الخامس: اخباره عن الضمائر من غير أن يظهر ذلك منهم بقول أو فعل كقوله تعالى: ﴿**اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا**﴾[١] وقوله تعالى: ﴿**واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله، ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول**﴾[٢]. وقوله: ﴿**وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم**﴾[٣] وغير ذلك.

السادس: وصححه ابن عطيه وقال انه الذى عليه الجمهور والحذاق وهو الصحيح فى نفسه أن التحدى انما وقع بنظمه وصحة معانيه، وتوالى فصاحة ألفاظه، ووجه اعجازه أن الله تعالى قد أحاط بكل شئ علما، وأحاط بالكلام كله علما، ففى ترتيب ألفاظ القرآن علم باحاطته أى لفظه تصلح أن تلى الأولى، ويتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن الى اخره، والبشر معهم الجهل والنسيان والذهول.

❑ وقيل غير ذلك من الوجوه، فقيل وجه الاعجاز الفصاحة، وغرابة الأسلوب، والسلامة من العيوب.

❑ وقيل: خروجه عن جميع النظم المعتاد فى كلام العرب ومباينته لأساليب خطاباتهم.

❑ وقيل: إن وجه الاعجاز شئ لايمكن التعبير عنه.

❑ وقيل: حكم الذوق والقبول عند النفس، فقد جمع القرآن بين الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد فى نعوتهما كالمتضادين لأن العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة تضاد ذلك الا أن القرآن قد جمع بينهما وقد صار

---

(١) آل عمران ١٢٢.

(٢) المجادلة ٨.

(٣) الأنفال ٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ فى أحسن نظم التأليف مضمنا أصح المعانى من توحيد الله تعالى وتنزيهه فى صفاته، ودعاء الى طاعته.

❑ وأهل التحقيق على أن الاعجاز وقع بجميع ماسبق من الأقوال لابكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله.

❑ وقد أردت أن يكون للنحو كلمة فى هذا المجال، وان كان النحو لاينفصل عن البلاغة فالبلاغة وضع كل نوع من الألفاظ التى تشتمل عليها فصول الكلام فى موضعه وهذا ماتقتضيه قواعد النحو.

❑ فاذا أبدل مكان الحرف غيره تبدل المعنى، وكذلك اذا تقدم أو تأخر أو ثبت أو حذف، وكذلك جعل النحو لكل كلمة موضعها وبين ايحاءها اذا تقدمت أو تأخرت.

❑ ولهذا قال أبو العالية فى قوله تعالى: ﴿**الذين هم عن صلاتهم ساهون**﴾ انه الذى ينصرف ولايدرى عن شفع أو وتر، فرد عليه الحسن بأنه لو كان كذلك لقال: «الذين هم فى صلاتهم» فلم يفرق أبوالعالية بين (فى) و(عن) حتى تنبه له الحسن وقال: المراد به اخراجها عن وقتها.

❑ وقد تناولت الاعجاز القرآنى من خلال عرضى لبعض الأسرار والحكم التى تدرك بالحس النحوى.

❑ فتناولت أسرارا فى التقديم والتأخير، وفى الحذف والاثبات ومايتوهم زيادته، وتكلمت عن قضية الزيادة وبينت أسرارافى بعض ماتوهم بعضهم أنه زائد.

❑ كما تناول البحث أسرارا فى ايثار بعض الحروف على بعض وغير ذلك مما فتح الله عز وجل به وكانت تلك الاسرار من الدقة واللطافة التى يعجز عن مثلها البشر، ولايدركها الا ذوو البصائر النيرة، ومن هنا كانت اعجازا للقرآن الكريم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النحو والإعجاز القرآنى:

❑ واذا كان عبدالقاهر قد جعل اعجاز القرآن من ناحية النظم فاننا نجده يحصر النظم فى وضع الكلام وفق قواعد النحو، يقول عبدالقاهر: «واعلم أن ليس النظم الا أن تضع كلامك الوضع الذى يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التى نهجت فلا تزيغ عنها، وتعرف الرسوم التى رسمت لك فلاتخل بشئ منها ،وذلك أنا لانعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر فى وجوه كل باب وفروقه، فينظر فى الخبر الى الوجود التى تراها فى قولك: زيد منطلق، وزيد ينطلق، وينطلق زيد، ومنطلق زيد، وزيد المنطلق، والمنطلق زيد، وزيد هو المنطلق، وزيد هو منطلق، وفى الشرط والجزاء الى الوجوه التى تراها فى قولك: ان تخرج أخرج، وان خرجت خرجت، وان تخرج فأنا خارج، وأنا خارج ان خرجت، وأنا ان خرجت خارج، وفى الحال الى الوجوه التى تراها فى قولك: جاءنى زيد مسرعا، وجاءنى يسرع، وجاءنى وهو مسرع، أو وهو يسرع، وجاءنى وقد أسرع، وجاءنى وقد أسرع فيعرف لكل من ذلك موضعه، ويجئ به حيث ينبغى له، وينظر فى الحروف التى تشترك فى معنى ثم ينفرد كل واحد منهما بخصوصيته فى ذلك المعنى، فيضع كلا من ذلك فى خاص معناه نحو أن يجئ بما فى نفى الحال، وبلا اذا أراد نفى الاستقبال وبان فيما يترجح بين أن يكون وألا يكون، وباذا فيما علم أنه كائن وينظر فى الجمل التى تسرد فيعرف موضع الفصل فيهامن موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع الواو من موضع الفاء، وموضع الفاء من موضع ثم، وموضع أو من موضع أم، وموضع لكن من موضع بل ويتصرف فى التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير فى الكلام كله، وفى الحذف والتكرار، والاضمار والاظهار، فيضع كلا من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وعلى ماينبغى له.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ هذا هو السبيل، فلست بواجد شيئا يرجع صوابه ان كان صوابا وخطؤه ان كان خطأ الى النظم ويدخل تحت هذا الاسم الا وهو معنى من معانى النحو قد أصيب به موضعه ووضع فى حقه، أو عومل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه، واستعمل فى غير ماينبغى له، فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه الا وأنت ترجع مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل الى معانى النحو وأحكامه، ووجدته يدخل فى أصل من أصوله، ويتصل بباب من أبوابه»[١].

❑ وقد شبه عبدالقاهر الجرجانى الزهد فى النحو بالصد عن كتاب الله وعن معرفة معانيه لأنهم لايجدون بدا من أن يعترفوا بالحاجة اليه فيه وعلل ذلك بقوله: «اذا كان قد علم أن الألفاظ مغلقه على معانيها حتى يكون الاعراب هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذى لايتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذى لايعرف صحيح من سقيم حتى يرجع اليه، ولاينكر ذلك الا من ينكر حسه، والامن غالط فى الحقائق نفسه»[٢].

❑ ولايحتاج كلام عبدالقاهر الى تعليق، فلم يدع قولا لقائل ولا تعقيبا لمعقب حيث جعل الاعجاز فى النظم وجعل النظم هو النحو فالنتيجة أن الاعجاز فى النحو.

❑ كما أنه جعل النحو هو المقياس الذى لايعرف صحيح الكلام من سقيمه الا به.

❑ والاعجاز النحوى للقرآن الكريم محكوم به سلفا، حيث تناوله الفصحاء بالاكبار والاجلال، وتوافرت هناك دراسات كثيرة للنحاة والنابهين فى فن النحو، ولم يدرك أحد من أعداء الاسلام مطعنا واحدا، ونردد هنا قول الله تعالى: ﴿**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا**﴾.

❑ وليست دراستنا هذه احصائية ولكنها بعض من كل، وهى بعض ما من به الفتاح علينا.

---

(١) دلائل الاعجاز ص٦٤، ٦٥.

(٢) دلائل الاعجاز ص٢٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اعجاز القرآن فى التقديم والتأخير

❑ لقد بلغ القرآن الكريم الذروة فى هذاالباب، فكل ماقدمه لحكمة، وكل ما أخره لحكمة، وكل ذلك بميزان دقيق، ولو قدمت ما أخر أو أخرت ماقدم لبعدت عن المعنى المراد، وجاوزت حد البلاغة القرآنية التى لاتبارى ولايشق لها غبار فى هذا الميدان ولا فى غيره من ميادين البلاغة.

وباب التقديم والتأخير لطيف المأخذ، بديع الحكمه، وقد قال عنه عبدالقاهر: «هذا باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لايزال يفتر لك عن بديعه، ويقضى بك الى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك لسعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شئ، وحول اللفظ عن مكان الى مكان»[١].

❑ وهاك طائفة من الآيات التى تتجلى فيها حكمة القرآن وبلاغته وأسراره فى التقديم والتأخير فيها:

❑ سبب تقديم المفعول وتكراره فى «اياك نعبد واياك نستعين» كرر الله عز وجل (اياك) وقدمه، ولم يقتصر على ذكره مرة كما اقتصر على ذكر أحد المفعولين فى آيات كثيرة منها «ماودعك ربك وماقلى» أى: ماقلاك، وكذلك الآيات التى بعدها معناها (فآواك- فهداك- فأغناك)، لأن فى التقديم فائدة، وهى قطع الاشتراك، ولو حذف لم يدل على التقديم، لأنك لوقلت: اياك نعبد ونستعين، لم يظهر أن التقدير: اياك نعبد واياك نستعين أم: اياك نعبد ونستعينك فكرر[٢].

---

(١) دلائل الاعجاز ص٨٣.

(٢) ينظر أسرار التكرار فى القرآن ص٢٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ ويرى سيبويه أنهم يقدمون الذى بيانه أهم لهم وهم بشأنه أعنى، وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم[١].

❑ وقال النحويون: ان معنى ذلك أنه قد يكون من أغراض الناس فى فعل ما أن يقع بانسان بعينه، ولايبالون من أوقعه، كمثل مايعلم من حالهم فى حال الخارجى يخرج فيبعث ويفسد ويكثر به الأذى، انهم يريدون قتله ولايبالون من كان القتل منه، ولا يعنيهم منه شئ، فاذا قتل وأراد مريد الاخبار بذلك فانه يقدم ذكر الخارجى فيقول: قتل الخارجى زيد، ولايقول قتل زيد الخارجى، لأنه يعلم أنه ليس للناس فى أن يعلموا أن القائل زيد جدوى وفائدة فيعنيهم ذكره ويهمهم ويتصل بمسرتهم، ويعلم من حالهم أن الذى هم متوقعون له ومتطلعون اليه متى يكون وقوع القتل بالخارجى المفسد، وأنهم قد كفوا شره وتخلصوا منه.

❑ ثم قالوا: فان كان رجل ليس له بأس ولا يقدر فيه أنه يقتل فقتل رجلا، وأراد المخبر أن يخبر بذلك فانه يقدم ذكر القاتل فيقول: قتل زيد رجلا[٢].

❑ ومن ذلك يعلم أن التقديم فى الآية الكريمة مقصود لذاته، والمعنى عليه فالمراد: لانعبد الا اياك. ولو جاء التعبير نعبدك ونستعينك ما أفاد المعنى المراد، والقرآن يؤكد على اخلاص العبادة لله وعدم الاستعانة بغيره. والنبى ﷺ يقول: «واذا استعنت فاستعن بالله».

---

(١) انظر الكتاب ١/٥٦.

(٢) ينظر دلائل الاعجاز ص٨٤. ٨٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السر فى التصرف فى الجار والمجرور بالتقديم والتاخير:

❑ قال تعالى فى سورة البقرة: ﴿**وما أهل به لغير الله**﴾[١].

قدم سبحانه وتعالى (به) فى هذه السورة، وأخرها فى المائدة والأنعام والنحل «وما أهل لغير الله به»[٢].

❑ والسر فى ذلك: أن تقديم الباء هو الأصل لأن الفعل يتعدى بها، فهى تجرى مجرى الهمزة والتشديد فى التعدى، فكانت كحرف من الفعل، فكان الموضع الأول وهو أول ورودها أولى بما هو الأصل، ليعلم مايقتضيه اللفظ، ثم قدم فيما سواها ماهو المستنكر وهو الذبح لغير الله، وتقديم ماهو الغرض أولى.

ولهذاأجاز تقديم المفعول على الفاعل، والحال على ذى الحال، والظرف على العامل فيه اذا كان ذلك موائما للغرض فى الاخبار.

❑ وجاء الجار والمجرور مؤخرا فى قوله تعالى: ﴿**وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى**﴾ فى سورة القصص[٣] وجاء مقدما فى سورة (يس) فى قوله تعالى : ﴿**وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى**﴾[٤].

❑ اسمه حزبيل من آل فرعون، وهو النجار، وقيل شمعون، وقيل حبيب، وهو هو فى السورتين.

وقوله (من أقصى المدينة) يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون من أقصى المدينة صفة لرجل.

والثانى: أن يكون صلة لجاء.

---

(١) البقرة ١٧٣.

(٢) المائدة ٣، والأنعام ١٤٥، والنحل ١١٥.

(٣) ٢٠ القصص.

(٤) ٢٠ يس.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والثالث: أن يكون صلة ليسعى.

والأظهر فى سورة القصص أن يكون وصفا، وفى سورة يس أن يكون صلة.

السر فى تقديمه وتأخيره:

❑ والسر فى تقديم الجار والمجرور فى سورة يس ماجاء فى التفسير من أنه كان يعبد الله فى جبل، فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلا، فالمراد الاخبار عن سعيه من هذا المكان البعيد فهو موضع الاهتمام فالآية تعطى صورة عن مجيئه من بعد قاطعا مسافة طويلة.

❑ أما فى سورة القصص فالآية جاءت للتحدث عن الرجل، فالمقام هو ذكر ماصادفه موسى فذكرت الآية الخامسة عشرة أنه وجد رجلين «فوجد فيها رجلين يقتتلان».

❑ ثم جاءت هذه الآية لتقول: «وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى». فلو قدم الجار والمجرور هناأو أخر هناك لخرج الكلام على غير هذا الوجه الذى يوحى به تقديم الجار والمجرور وتأخيره.

فذلك ضرب من الاعجاز الذى تفرد به القرآن الكريم.

❑ وكذلك أخر الجار والمجرور فى قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿**وترى الفلك مواخر فيه**﴾[1] على القياس، فإن الفلك المفعول الأول، ومواخر المفعول الثانى، وفيه ظرف، وحقه التأخير. وأما فى سورة فاطر فقد قدم الجار والمجرور «وترى الفلك فيه مواجز»[2] وذلك ليوافق ماقبله وهو قوله تعالى: ﴿**ومن كل تأكلون لحما طريا**﴾ فوافق تقديم الجار والمجرور على الفعل

---

(١) النحل ١٤.

(٢) فاطر ١٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والفاعل ليأتى الكلام على نسق واحد مما جعل الكلام فى غاية من الانسجام والتوافق وذلك هو سر المغايرة بين الآيتين فى التقديم والتأخير.

❑ ومن تقديم الجار والمجرور فى القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب﴾ فى قراءة من قرأ بفتح (يعقوب).

❑ واذا جعل يعقوب فى موضع جر كان فيه تقديم الجار والمجرور والفصل به بين حرف العطف والمعطوف.

وهذا الفصل أصعب من الفصل بالظرف بين حرف العطف والمعطوف فى قول الشاعر:

يوما تراها كمثل أردية العصـ ـب ويوما أديمها نغلا

❑ أراد: تراها يوما كمثل أردية العصب، وأديمها يوما آخر نغلا، ففصل بالظرف بين حرف العطف والمعطوف به على المنصوب من قبله وهو (ها) من (تراها).

❑ وانما كانت الآيه أصعب مأخذا من قبل أن حرف العطف منها الذى هو الواو وناب عن الجار الذى هو الباء فى قوله (باسحاق)وأقوى أحوال حرف العطف أن يكون فى قوة العامل قبله، وأن يلى من العمل ماكان الأول يليه، والجار لايجوز فصله من مجروره، وهو فى الآية قد فصل بين الواو ويعقوب بقوله(ومن وراء اسحاق؟).

❑ والأحسن فى (يعقوب) فيمن فتح أن يكون فى موضع نصب بفعل مضمر دل عليه قوله (فبشرناها باسحاق) أى وآتيناها يعقوب، فاذا كان كذلك لم يكن فيه فصل بين الجار والمجرور[١].

---

(١) ينظر الخصائص ٢/ ٣٩٥، ٣٩٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ ومن تقديم الظرف فى القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿فاذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا﴾.

❑ قدم الله عز وجل (اذا) وهى منصوبة بشاخصة، وقد تقدم الظرف المتعلق بأحد جزأى تفسير الضمير وهو شاخصة، والظرف مما يتسع الأمر فيه ولاتضيق مساحة التعذر له بأن تعلقه بمحذوف يدل عليه شاخصة، أو شاخصة أبصار الذين كفروا، كما تقول فى أشياء كثيرة[١].

وقوله تعالى: ﴿انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر﴾.

❑ التقدير: يرجعه يوم تبلى السرائر. ولايجوز أن تعلق يوم بقوله لقادر لئلا يصغر المعنى، لأن الله تعالى قادر يوم تبلى السرائر وغيره، فى كل وقت وعلى كل حال على رجع البشر وغيرهم[٢].

ومن تقديم المفعول: قراءة ابن عامر:

❑ «وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم» بفتح الأولاد وضم الشركاء.

❑ يقول ابن جنى: «وهذا فى النثر وحال السعة صعب جدا، لاسيما والمفصول به مفعول لا ظرف»[٣].

وقد مثلها سيبويه بقول الحارث بن نهيك:

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

❑ فقال: هو مثل (ليبك يزيد) قراءة بعضهم: (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم» رفع الشركاء على مثل مارفع عليه ضارع[٤]

---

(١) ينظر الخصائص ٢/٣٩٨.

(٢) ينظر الخصائص ٢/٤٠٢.

(٣) السابق ٢/٤٠٧.

(٤) الكتاب ١/٢٩٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمعنى أن (زين قتل) بالبناء للمفعول ورفع قتل، فيها معنى زين قتل بالبناء للفاعل ونصب قتل، فقد قال عن البيت.

كما قال ليبك يزيد، كان فيه معنى ليبك يزيد، كأنه قال: ليبكه ضارع[١].

تقديم الحال:

❑ ومنه قوله تعالى: ﴿**خشعا أبصارهم يخرجون من الأحداث**﴾.

وفى هذه الآية الكريمة رد على الجرمى. حيث ذهب الى منع تقديم الحال على الفعل وان كان منصرفا.

❑ وقد قالت العرب: شتى تئوب الحلبة، فشتى حال، فشتى حال، وقد تقدمت على عاملها وهو تئوب لأنه فعل متصرف.

وقال الشاعر:

سريعا يهون الصعب عند أولى النهى

اذا برجاء صادق قابلوا البأسا

❑ فسريعا: حال، وقد تقدمت على عاملها وهو يهون وقيل ان (خشعا) حال من الضمير المجرور فى عنهم، من قوله: فقول عنهم، وقيل: هو مفعول بيدع أى قوما خشعا، أو فريقا خشعا[٢].

❑ قال الطبرى: واختلف القراء فى قراءة قوله: خاشعا أبصارهم، فقرأ ذلك عامة أهل المدينة وبعض المكيين والكوفيين (خشعا) بضم الخاء وتشديد الشين جمع خاشع، وقرأة عامة قراء الكوفة وبعض البصريين (خاشعا) أبصارهم بالألف على التوحيد اعتبارا بقراءة عبدالله وذلك أن ذلك فى قراءة عبدالله

---

(١) الكتاب ١/٢٨٨.

(٢) ينظر البحر المحيط ٨/١٧٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خاشعة أبصارهم، وألحقوه وهو بلفظ الاسم فى التوحيد اذ كان صفة بحكم فعل ويفعل فى التوحيد اذا تقدم الأسماء[١].

❑ قال الزجاج: «ولك فى أسماء الفاعلين اذا تقدمت على الجماعة التوحيد نحو خاشعا أبصارهم، ولك التوحيد والتأنيث لتأنيث الجماعة خاشعة أبصارهم، ولك الجمع نحو خشعا أبصارهم تقول: مررت بشباب حسن أوجههم، وحسان أوجههم، وحسنة أوجههم. قال الشاعر:

وشباب حسن أوجههم من اياد بن نزار بن معد[٢]

❑ وحمل الزمخشرى (خشعا أبصارهم) على لغة اكلونى البراغيث فقال: (وخشعا على يخشعن أبصارهم، وهى لغة من يقول: أكلونى البراغيث وهم طئ»[٣].

التصرف فى الجمل بالتقديم والتأخير:

ذهب أبوالحسن فى قول الله سبحانه:

﴿من شر الوسواس الخناس. الذى يوسوس فى صدور الناس. من الجنة والناس﴾ إلى أنه أراد: من شر الوسواس الخناس من الجنة والناس (الذى يوسوس فى صدور الناس).

ومنه قول الله عز أسمه:

﴿اذهب بكتابى هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون﴾ أى اذهب بكتابى هذا فألقه اليهم فانظر ماذا يرجعون. ثم تول عنهم.

وقيل فى قوله تعالى: **﴿والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا﴾**: ان تقديره والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة ثم يعودون لما قالوا.

---

(١) جامع البيان ٢٧/٥٣.

(٢) ينظر معانى القرآن واعرابه للزجاج ٥/٨٦.

(٣) الكشاف ٤/٣٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ وقوله تعالى:

﴿فلا أقسم بمواقع النجوم. وانه لقسم لوتعلمون عظيم. انه لقرآن كريم﴾ تقديره والله أعلم: فلا أقسم بمواقع النجوم انه لقرآن كريم. وانه لقسم عظيم لو تعلمون.

التقديم والتأخير فى العطف بالواو:

❑ المشهور الذى عليه المحققون من العلماء أن الواو للجمع المطلق وليست مرتبة، قال سيبويه:

«وانما جئت بالواو لتضم الآخر الى الأول، وتجمعهما، وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر».

❑ وقال المبرد: «فمنها الواو: ومعناها: اشراك الثانى فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيهما كان أولا نحو قولك: «جاءنى زيد وعمرو» و «مررت بالكوفة والبصرة» فجائز أن تكون بالبصرة أولا كما قال الله عز وجل ﴿واسجدى واركعى مع الراكعين﴾ والسجود بعد الركوع».

وقد جرى المبرد على ظاهر الآية فالعطف فيها بالواو، والواو لاترتب فلايسأل لم قدم السجود على الركوع.

هذا ماقرره علماء النحو المحققون.

بيد أننا اذا نظرنا فى تناول القرآن الكريم للعطف بالواو وجدناه لايقدم الا لحكمة ولا يؤخر الا لحكمة.

❑ فالآية الكريمة التى استدل بها المبرد على أن الواو لاتفيد الترتيب، اشتملت على حكمة عالية فى تقديم السجود على الركوع.

فهناك وجهان لتقديم السجود على الركوع فى الآية:

أولهما: أن السجود لما كان الهيئة التى هى أقرب مايكون العبد فيها من ربه قدم وان كان متأخرا فى الفعل، فيكون التقديم بالشرف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وثانيهما: أنه لم يرد الركوع وحده دون سائر أجزاء الصلاة ولكنه عبر بالركوع عن الصلاة كلها، كما تقول: ركعت ركعتين انما تريد الصلاة لا الركوع، وعبر بالسجود عن الصلاة كلها، وأراد صلاتها فى بيتها، وصلاتها فى بيتها أفضل من صلاتها مع قومها، فصارت الآية متضمنة لصلاتين، صلاتها وحدها وعبر عنها بالسجود لأن السجود أفضل حالات العبد، وكذلك صلاة المرأة فى بيتها أفضل لها ثم صلاتها فى المسجد وعبر عنها بالركوع لأنه فى الفضل دون السجود، وكذلك صلاتها مع المصلين دون صلاتهافى بيتها.

❑ ومن حكم التقديم والتأخير فى العطف بالواو ماجاء فى القرآن الكريم من عطف اللهو على اللعب بتقديم اللعب فى الأكثر، وذلك لأن اللعب زمان الصبا، واللهو زمان الشباب، وزمان الصبا مقدم على زمان اللهو وهو زمان الشباب.

❑ وقد قدم اللهو على اللعب فى موضعين فى سورتي الاعراف والعنكبوت فجاء فى سورة الأعراف ﴿**الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا**﴾[1] فقدم اللهو على اللعب لأن ذلك يوم القيامة ويحكى حالهم فى الدنيا فذكر على ترتيب ماانقضى، وبدأ بما به الانسان انتهى.

❑ وجاء فى سورة العنكبوت ﴿**وماهذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب**﴾[2] قدم اللهو على اللعب وذلك لأن المراد بذكرها زمان الدنيا وأنه سريع الانقضاء قليل البقاء وأن الدار الآخرة هى الحياة التى لانهاية لها، فبدأ بذكر اللهو لأنه فى زمان الشباب وهو أكثر من زمان اللعب وهو زمان الصبا، أى مهما طال فهو منقض لا محالة وهو قصير بالنسبة للحياة الآخرة[3].

---

(١) الأعراف ٥١.
(٢) العنكبوت ٦٤.
(٣) انظر البرهان ١/١٢١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السر فى التصرف فى الفعل بالتقديم والتأخير:

❑ قال تعالى: ﴿**فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء**﴾(١).

جاء بتقديم (يغفر) على (يعذب) فى البقرة وغيرها من السور. الا فى المائدة فانه جاء بتقديم (يعذب) على (يغفر) ﴿**يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء**﴾(٢).

❑ لأن آية المائدة نزلت فى حق السارق والسارقة، وعذابهما يقع فى الدنيا، فقدم لفظ العذاب، وفى غيرها قدم لفظ المغفرة رحمة منه تعالى، وترغيبا للعباد فى المسارعة الى موجبات المغفرة.

وقال الزمخشرى: فان قلت: لم قدم التعذيب على المغفرة؟ قلت: لأنه قوبل بذلك تقدم السرقة على التوبة»(٣).

من أسرار الحذف والاثبات ومايتوهم زيادته:

❑ ويجب تجنب لفظ الزائد فى كتاب الله تعالى أو التكرار، ولايجوز إطلاقه الا بتأويل كقولهم: الباء زائدة ونحوه، ومرادهم أن الكلام لايختل بحذفها، لأنه لا فائدة فيه أصلا، فان ذلك لايحتمل من متكلم فضلا عن كلام الحكيم.

وقال ابن الخشاب فى المعتمد:

❑ اختلف فى هذه المسألة، فذهب الأكثرون الى جواز اطلاق الزائد فى القرآن نظرا الى أنه نزل بلسان القوم ومتعارفهم وهو كثير، لأن الزيادة بازاء الحذف، هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة، ومنهم من لايرى الزيادة فى شئ من الكلام ويقول هذه الألفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد

---

(١) البقرة ٢٨٤.

(٢) المائدة ٤٠.

(٣) الكشاف ٦١٢/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومعان تخصها فلا أقضى عليها بالزيادة، ونقله عن ابن درستويه. فقال: والتحقيق أنه ان أريد بالزيادة اثبات معنى لاحاجة اليه فباطل، لأنه عبث، فتعين أن إلينا به حاجة، لكن الحاجات الى الأشياء قد تختلف بحسب المقاصد، فليست الحاجة الى اللفظ الذى زيد عندها ولا زيادة كالحاجة الى الألفاظ التى رأوها مزيدة وبه يرتفع الخلاف.

❑ وكثير من القدماء يسمون الزائد صلة، وبعضهم يسميه مقحما، وسنقف أمام بعض الآيات التى يوحى ظاهرها بأن هناك زيادة لنعرف السر وراء الاتيان بما قد يتوهم أنه جاء زائدا لنعرف أن ماتوهموه كذلك جاء لحكمة بالغة تفرد بها القرآن الكريم.

قال تعالى فى سورة البقرة: ﴿**فأتوا بسورة من مثله**﴾[١] بذكر(من)، وفي غيرها «بسورة مثله».

❑ وذلك لأن (من) تدل على التبعيض، ولما كانت سورة البقرة سنام القرآن وأوله بعد سورة الفاتحة حسن دخول (من) ليعلم أن التحدى واقع على جميع سور القرآن من أوله الى آخره، وغيرها من السور لو دخلها من لكان التحدى واقعا على بعض السور دون بعض[٢].

وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿**يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم**﴾[٣]. وقال فى الأعراف ﴿**يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم**﴾[٤].

❑ جاء (يذبحون) و(يقتولون) بغير واو، وذلك على البدل من (يسومونكم) وجاءت فى سورة ابراهيم «ويذبحون» بالواو.

---

(١) البقرة ٢٣.

(٢) ينظر أسرار التكرار للكرمانى ٢٤.

(٣) البقرة ٤٩.

(٤) الاعراف ١٤١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ والسر فى ذلك: أن مافى البقرة والأعراف من كلام الحق سبحانه وتعالى، فلم يرد تعداد المحن عليهم.

❑ وأما الذى فى سورة ابراهيم فهو من كلام موسى عليه السلام، فعدد المحن عليهم، وكان مأمورا بذلك فى قوله تعالى :﴿وذكرهم بأيام الله﴾[١].

وقال تعالى فى سورة آل عمران (٥١): ﴿ان الله ربى وربكم﴾. وكذلك فى مريم ٣٦: ﴿ربى وربكم﴾. وقال فى سورة الزخرف ٦٤: ﴿ان الله هو ربى وربكم﴾.

❑ ذكر الضمير (هو) فى سورة الزخرف ولم يذكر فى سورتى آل عمران ومريم. والسر فى ذلك:

❑ أن (هو) يذكر فى مثل هذه المواضع اعلاما أن المبتدأ مقصور على هذا الخبر وهذا الخبر مقصور عليه دون غيره.

❑ والذى فى آل عمران وقع بعد عشر آيات من قصتها، وليس كذلك مافى الزخرف فانه ابتداء كلام منه فحسن التأكيد بقوله(هو) ليصير المبتدأ مقصورا على الخبر المذكور فى الآية، وهو اثبات الربوبية، ونفى الأبوة، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا[٢].

❑ وقد ذكر سيبويه فى فائدة ضمير الفصل أنه يذكر «اعلاما بأنه قد فصل الاسم، وأنه فيما ينتظر المحدث ويتوقعه منه مما لابد له من أن يذكره للمحدث، لأنك اذا ابتدأ ت الاسم فانما تبتدئه لما بعده، فاذا ابتدأت فقد وجب عليك مذكور بعد المبتدأ لابد منه، والا فسد الكلام ولم يسغ ذلك، فكأنه ذكر(هو) ليستدل المحدث أن ما بعد الاسم مايخرجه مما وجب عليه وأن مابعد الاسم ليس منه، هذا تفسير الخليل رحمه الله»[٣].

---

(١) ابراهيم ٦.

(٢) انظر أسرار التكرار ص٤٩.

(٣) الكتاب ٢/٣٨٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الباء المقول بزيادتها:

❑ جرى النحاة والمفسرون على القول بزيادة بعض الحروف ومنها الباء في قوله تعالى: ﴿ماأنت بنعمة ربك بمجنون﴾ وكذلك الباء الواقعة في خبر ليس.

❑ والسبب في قولهم بزيادتها أنها تعمل في لفظ الخبر فقط، ويبقى الحكم الاعرابي على أصله منصوبا بفتحة مقدرة على آخر الخبر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

والنحاة لايعنون بلفظ الزيادة أنها تأتي عبثا أو لغوا، وانما هي زائدة عندهم للتوكيد.

❑ ومما يدل على أنهم لايعنون بالزيادة العبث أو اللغو أنهم ينصون على أن الزيادة قد تكون واجبة وقد تكون غالبة وقد تكون ضرورة.

يقول ابن هشام وهو يتحدث عن الباء المؤكدة: «وهي الزائدة»، وزيادتها في ستة مواضع:

أحدها: الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة، فالواجبة في نحو أحسن بزيد في قول الجمهور ان الأصل أحسن زيد، بمعنى صار ذا حسن، ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب، وزيدت الباء اصلاحا للفظ»[1].

❑ فانظر الى قولهم بوجوب الزيادة فان فيه دليلا على أن الحذف غير جائز. ومن هنا فأنني أرى أن الهجوم على النحاة في قولهم بالزيادة ووقوعها في القرآن الكريم اختلاق قضية بدون مبرر فالخلاف لفظي وشكلي وهو مجرد مصطلح لايليق بالقرآن الكريم، ونحن نبرئ النحاة من أن يكون قصدهم بالزيادة العبث أو اللغو وان كان المعروف لدى علماء البلاغة أن الزيادة في الموضع الذي يتطلبها تكون عين البلاغة فالاطناب في مقام الاطناب هو البلاغة والايجاز حينئذ ينافي البلاغة.

---

(١) مغني اللبيب ٩٩/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ فاذا كانوا يقولون فى بعض المواطن ان هذه زيادة واجبة كان ذلك دليلا على أنهم لايقصدون أنها من باب اللغو.

❑ وأكثر مواقع (ما) النافية فى القرآن الكريم جاءت الباء معها داخلة فى الخبر، والصحيح أن الباء تدخل فى خبر (ما) عند الحجازيين وعند تميم على السواء.

ومن أمثلة ذلك:

ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك	٢٨/٥
ان فى صدورهم إلا كبر ماهم ببالغيه	٥٦/٤٠
ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى	٢٢/١٤
ماأنتم عليه بفاتنين	١٦٢/٣٧
ماأنت بنعمة ربك بمجنون	٢/٦٨
مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين	١٣٢/٧
أو يأخذهم فى تقلبهم فما هم بمعجزين	٤٦/١٦
فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ماملكت أيمانهم	٧١/١٦
فتول عنهم فما أنت بملوم	٥٤/٥١
فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون	٢٩/٥٢
أفما نحن بميتين	٥٨/٣٧
وما هم بمؤمنين	٨/٢
وما أنت عليهم بوكيل	١٧/٦ ,٤١/٣٩
	٦/٤٢
وما أنا عليكم بحفيظ	١٠٤/٦ ,٨٦/١١

❑ وقد استقصيتها فى القرآن الكريم فوجدت الباء قد دخلت فى خبر(ما) فى القرآن الكريم فى احدى وثمانين آية وهذا يمثل ظاهرة أسلوبية لايهون معها القول بأن الباء حرف زائد. وهل يكفى القول بأن الباء زيدت لمجرد تأكيد النفى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والناظر فى الآيات الكريمة التى دخلت الباء فيها فى خبر ما يجد أن المقام فيها مقام جحد وانكار.

❑ فنحن وان كنا ننزه النحاة عن سوء القصد أو الوقوع فى الخطأ الا أننا كنا نود منهم بما أوتوا من عقليات نابهة وفكررشيد يشهد له ماسطروه من علم يعجز المحدثون عن مجاراته وقد يقفون أمام مجرد فهمه، كنا نود منهم وضع المصطلحات التى تليق بهذه الأشياء التى سموها زائدة.

فكانوا يقولون مثلا باء الجحود كما قالوا لام الجحود.

ولم تتخلف الباء تقريبا إلا فى قوله تعالى: ﴿**الذين يظاهرون منكم من نسائهم ماهن أمهاتهم**﴾[1] وقوله تعالى: ﴿**ماهذا بشرا ان هذا إلا ملك كريم**﴾[2].

❑ وبالنظر فى خبر ليس يطالعنا البيان القرآنى بظاهرة تهدينا إلى وجوب التفرقة بين الجمل الخبرية منها والجمل الاستفهامية.

❑ فحيث يجئ النفى بليس فى الجمل الخبرية فى مقام الجحد والانكار يقترن الخبر بالباء كما فى الآيات الآتية:

«ولاتيمموا الخبث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه » البقرة ٢٦٧

«ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد» آل عمران ١٨٢

«قال سبحانك مايكون لى أن أقول ماليس لى بحق» المائدة ١١٦

«قل لست عليكم بوكيل» الأنعام ٦٦

«فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين» الأنعام ٨٩

«وجعلنا لكم فيهامعايش ومن لستم له برازقين» الحجر ٢٠

«كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها» الأنعام ١٢٢

«ومن لايجب داعى الله فليس بمعجزفى الأرض» الأحقاف ٣٢

«وليس بضارهم شيئا الا باذن الله» المجادلة ١٠

---

(١) المجادلة.

(٢) يوسف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ ولا شك أن الجحد والانكار ظاهر فى الآيات الكريمة السابقة مما يحتاج معه الى الباء التى تؤكد هذا المعنى.

❑ أما أسلوب النفى اذا جاء خاليا من هذا المعنى كأن يكون نفيا غير مصحوب بيقين وذلك حين يكون قائل الجملة الخبرية غير مستيقن ماينفيه، بل يجرى لسانه بهذا النفى وفى نفسه من الأمر شئ يمنع من التقرير والجحد كالذى فى آية الرعد: ﴿**ويقول الذين كفروا لست مرسلا**﴾ ٤٣.

❑ أو يكون المقام فى حاجة إلى التثبت قبل نفى الخبر كآية النساء: ﴿**ياأيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتثبتوا ولا تقولوا لمن ألقى عليكم السلام لست مؤمنا**﴾ ٩٤.

❑ وقد تتخلف الباء فى خبر ليس اذا استعيض عنها بمؤكد آخر كأن تعقب الجملة الخبرية بما ينقلها من الاخبار عن غيب لم يقع الى ماض قد تقرر وكان آية هود: ﴿**ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ليقولن مايحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ماكانوا به يستهزئون**﴾ ٨.

❑ وهذه الآيات الثلاث هى التى لم يقترن بها خبر لبس بالباء فى القرآن الكريم كله فكان الأولى أن نقول ان الباء حذفت في هذه الآيات الثلاث ولانقول انها زيدت فى كل هذه الآيات وجاءت على الأصل فى الآيات الثلاث.

هذا عن الجمل الخبرية المنفية بليس.

وأما الجمل الاستفهامية فيطرد مجئ الخبر فيها مقترنا بالباء لايتخلف.

❑ وما من آية فيها يمكن أن تحتمل نفيا أو تأكيدا لنفى، بل ينتقض النفى فيها جميعا ويصير الى اثبات مؤكد وتقرير ملزم، فاما أن يستغنى عن الجواب أو يجاب عنه بلفظ (بلى)الذى يختص بايجاب مايستفهم عنه منفيا.

ومن ذلك: قوله تعالى:

«اليس هذا بالحق» الأنعام ٣٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

«أليس الله بأعلم بالشاكرين»	الأنعام ٥٣
«ألست بربكم»	الاعراف ١٧٢
«أليس الصبح بقريب»	هود ٨١
«أو ليس الله بأعلم بما فى صدور العالمين»	العنكبوت ١٠
«أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر»	يس ٨١
«أليس الله بكاف عبده»	الزمر ٣٦
«أليس الله بعزيز ذى انتقام»	الزمر ٣٧
«أليس هذا بالحق»	الأحقاف ٣٤
«أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى»	القيامة ٤٠
«أليس الله بأحكم الحاكمين»	التين ٨.٧

❑ فهذه الباء لاشك كان لها أثرها فى خروج الاستفهام الى التقرير. وهذا هو سر الباء التى قالوا انها زائدة لمجرد التوكيد بالرغم من أن معناها فى الآيات ظاهر وهو اخراج الاستفهام من معناه الأصلى الى التقرير.

❑ فقد خرج النحاة علينا بشئ سموه الزيادة، وقد يكون لهم عذرهم فى غير كلام الله سبحانه وتعالى فقد أصلوا لقواعد النحو والصرف ثم خرجت عليهم أشياء لم تستوعبها اصطلاحاتهم فاضطروا الى أن يقولوا زائدة، وان الناظر فيما سموه زائدا لايستطيع أن يفسر إلا بشئ واحد هو أنه زاد عن اصطلاحاتهم التى وضعوها فى علم النحو، ولذلك وجدناهم يقولون زائد لأجل كذا، فمادام قد جاء لمعنى فلماذا نسميه زائدا، فاذا ماجاوز الأمر كلام العرب الى كلام الله عز وجل كان فى اطلاق الزيادة على كلامه اساءة أدب. ومن العجيب أن بعض الأشياء التى نصوا على زيادتها، اذا ماحاولت أن تستغنى عنها، اختل المعني المراد واحتجت الى كلام طويل ليؤدى مؤداها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ وسأضرب بعض الأمثلة على بعض ماوسمه النحاة بالزيادة وهوفى حقيقة الأمر جاء لمعنى مهم لايتحقق الا به.

يقول القرطبى فى قوله تعالي: ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾: «أى نزه الله تعالى عن السوء. والباء زائدة أى سبح اسم ربك»[١].

❑ ولم يشأ أبوحيان أن يقول بزيادة الباء هنا فالتمس لها على استحياء وجها وهو أنها للتعدية وأن سبح يتعدى بنفسه وبه قال أبوحيان «ويظهر أن سبح يتعدى تارة بنفسه، (سبح اسم ربك الأعلى) و(يسبحوه) وتارة بحرف الجر كقوله (فسبح بأسم ربك العظيم)[٢]».

❑ ولكن بقى على النحاة شئ وهو أنهم وهم أمام كلام الله المعجز بلفظه ومعناه ونظمه لم ينظروا فى سر التعبير تارة بالباء وتارة بغيرها وهل هما سواء؟ وهل اذا وضعت الباء فى الآيات التى خلت منها كان لها نفس المؤدى؟

❑ لقد انبرى لذلك قلة من النحويين آنسوا فى أنفسهم دقة فى الفهم وعمقا فى الفكر فوجدنا منهم من عالج مثل تلك الأمور بتعقل وحكمة.

ففى الآية الكريمة التى نحن بصدد الحديث عنها يقول السهيلى.

«ان قيل: مافائدة دخول الباء فى (فسبح باسم ربك العظيم) ولما لم تدخل فى (سبح اسم ربك الأعلى)؟

❑ فالجواب: أن التسبيح ينقسم قسمين: أحدهما: أنه يراد به التنزيه والذكر دون معنى يقتدى به. والثانى: أن يراد به الصلاة، وهى ذكر مع عمل، ومنه سميت سبحة وهو فى القرآن، قال الله تعالى: ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾[٣] وأشار الى الصلوات الخمس. وقيل فى

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٧/٢٣٤.

(٢) البحر المحيط ٨/٢١٦.

(٣) الروم ١٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قوله تعالى: ﴿**فلولا أنه كان من المسبحين أى المصلين**﴾. فاذا ثبت ذلك وأردت التسبيح المجرد فلا معنى للباء، لأنه يتعدى بحرف جر، لاتقول: (سبحت بالله) واذا أردت المتضمن لمعنى الصلاة دخلت الباء تنبيها على ذلك المعنى، فتقول: (سبح باسم ربك) كما تقول: صل باسم ربك، أى مفتتحا باسمه. وكذلك أيضا دخلت اللام فى قوله: ﴿**سبح لله ما فى السموات**﴾(١) لأنه أراد التسبيح الذى هو السجود والطاعة(٢).

❑ وانظر الى قول الله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿**ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انامهلكوا أهل هذه القرية ان أهلها كانوا ظالمين، قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا أمرأته كانت من الغابرين. ولماأن جاءت رسلنا لوطا سئ بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لاتخف ولاتحزن انا منجوك وأهلك الا امرأتك كانت من الغابرين**﴾(٣).

❑ قال النحاة ان (أن) فى قوله تعالى ﴿**ولماان جاءت رسلنا لوطا**﴾ زائدة وانما حكموا بزيادتها لأن(لما) ظرف زمان، ومعناهاوجود الشئ لوجود غيره، وظروف الزمان غير المتمكنة لاتضاف الى المفرد، و(أن) المفتوحة تجعل الفعل بعدها فى تأويل المفرد، فلم تبق (لما) مضافة إلى الجمل، فلذلك حكموا بزيادتها(٤).

❑ هذا ماقضت به صناعتهم لكن الناظر الى معنى الآيات يجد أن وجود (أن) في الكلام جاء لمعنى لايتحقق بدونها ولو رفعت كنت تقول بدلا منها ولما جاءت رسلنا لوطا فاجأته المساءة بمجرد مجيئهم من غير امهال فالناظر فى قصة ابراهيم وقصة لوط عليهما وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام

---

(١) الحشر ١.
(٢) نتائج الفكر ص٤٦.
(٣) العنكبوت ٣١-٣٣.
(٤) انظر البرهان فى علوم القرآن ٣/٧٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يجد أن هناك فرقا ففى قصة ابرباهيم عليه السلام حين جاءه رسل الله من الملائكة لم يكن يعلم أمرهم وظن أنهم بشر نزلوا فى ضيافته، فأكرم نزلهم وفعل معهم مايفعل مع الضيفان، وقدم اليهم عجلا حنيذا ولم يعرف حالهم الا بعد مهلة من الوقت.

❑ أما فى قصة لوط عليه السلام فالمقام يختلف حيث كان لوط يخشى من قومه على من حل به من ضيف فبمجرد رؤيته الملائكة سئ بهم.

ومن هنا كان التعبير بأن فى قصة لوط.

❑ وقد أشار الزمخشرى الى معنى (أن) فى هذا الموطن فقال: «و(أن) صلة أكدت وجود الفعلين مترتبا أحدهما على الآخر، فى وقتين متجاورين، لافاصل بينهما، كأنهما وجدا فى جزء واحد من الزمان كأنه قيل: لما احس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث خيفة عليهم من قومه»[١].

❑ وقال الفخر الرازى عن الحكمة من وجود (أن) فى قصة لوط وعدم وجودها فى قصة ابراهيم عليهما السلام: «حكمة بالغة وهى أن الواقع فى وقت المجئ هنا قول الملائكة (انا مهلكوا) وهو لم يكن متصلا بمجيئهم لأنهم بشروا أولا ولبثوا، ثم قالوا: انا مهلكوا، وأيضا فالتأنى واللبث بعد المجئ ثم الاخبار بالاهلاك حسن، فان من جاء ومعه خبر هائل يحسن منه ألايفاجئ به، والواقع ههنا هو خوف لوط عليهم، والمؤمن حين يشعر بمضرة تصل بريئا من الجناية ينبغى أن يحزن ويخاف عليه من غير تأخير»[٢].

❑ أفبعد الوقوف على مايحمله هذا الحرف من معان يحق لنا أن نحكم على هذا الحرف بالزيادة؟

❑ ماذا لو أباح النحاة اضافة لما الى المفرد استدلالا بهذه الآية بل ان منهم من ذهب الى ماهو أبعد من هذا، فقد جعل الأخفش من زيادة أن

---

(١) الكشاف ٣/٢٠٥.

(٢) مفاتيح الغيب ٢٤/٣٨٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قوله تعالى: ﴿ومالنا ألا نتوكل على الله﴾[١] وقوله تعالى: ﴿ومالنا ألا نقاتل فى سبيل الله﴾[٢] والصحيح أنها مصدرية لأنها عملت النصب فى المضارع[٣].

❑ وقد عد النحاة حذف اللام من جواب لو قليلا، قال الرضي: «وجواب لو اما فعل مجزوم بلم نحو لو ضربتنى لم أضربك، أو ماض فى أوله لام مفتوحة. وتحذف هذه اللام قليلا»[٤].

❑ واذا كان الأمر كمازعم هؤلاء النحاة لكان حذف اللام فى قوله تعالى: ﴿لو نشاء جعلناه أجاجا﴾ من القليل.

❑ وكيف يقال ذلك والآية تقدمتها آية مشابهة لها وذكر فيها اللام الداخلة على الجواب وهو قوله تعالى ﴿لو نشاء لجعلناه حطاما﴾ وهذا يدل بما لايدع مجالا للشك على أن حذف اللام مقصود لغرض، ولذلك فقد أنصف الزمخشرى حين وجه الحذف بأن اللام مفيدة معنى التوكيد لامحالة، وأدخلت فى آية المشروب للدلالة على أن أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب وأن الوعيد يفقده أشد وأصعب من قبل أن المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم، ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب[٥].

❑ وقد أحسن الفخر الرازى صنعا حينما أراد أن ينبه الى أمر خفى على الكثير من النحاة وهو أن هناك فرقا بين جواب (لو) اذا كان شرطها ماضيا وجوابها اذا كان شرطها مضارعا فقد قال: «وفيه لطيفة أخرى نحوية وهى أن فى القرآن اسقاط اللام عن جزاء (لو) حيث كانت لو داخلة على مستقبل لفظا، وأما اذا كان مادخل عليه (لو) ماضيا، وكان الجزاء موجبا فلا،

---

(١) ابراهيم ١٢. (٢) البقرة ٢٤٦.

(٣) انظر البرهان ٣/٧٦.

(٤) شرح الكافية ٢/٣٩١.

(٥) انظر الكشاف ٤/٥٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما فى قوله تعالى: ﴿ولو شئنا لآتينا﴾[١] ﴿ولو هدانا الله لهديناكم﴾[٢]. وذلك لأن (لو) اذا دخلت على فعل مستقبل كما فى قوله تعالى ﴿لونشاء﴾ فقد أخرجت عن حيزها لفظا، لأن (لو) للماضى، فاذا خرج الشرط عن حيزه جاز فى الجزاء الاخراج عن حيزه لفظا واسقاط اللام عنه»[٣].

❑ وكان للنحاة بعض القواعد التى اصطدمت أحيانا مع بعض النصوص القرآنية والنصوص الواردة عن العرب.

❑ فقد قال النحاة ان النكرة اذا اعيدت بلفظها كانت النكرة الثانية غير الأولى ولذلك قالوا فى القوله تعالى: ﴿ان مع العسر يسرا﴾ ان مع كل عسر يسرين من حيث ان العسر معروف بالعهد واليسر منكر فالأول غير الثانى واستدلوا بقول ان عباس: يقول الله تعالي: ﴿خلقت عسرا واحدا بين يسرين، فلن يغلب عسر يسرين﴾ وبما روى عن رسول الله ﷺ: «لن يغلب عسر يسرين»[٤].

❑ لكن هذه القاعدة لاتستقيم لهم، وذلك لأنك اذا قلت: ان مع الفارس سيفا، ان مع الفارس سيفا، يلزم على قاعدتهم أن يكون هناك فارس واحد ومعه سيفان، ومعلوم أن ذلك غير لازم من وضع العربية.

ويلزم على قاعدتهم أن يكون اله الثانية غير اله الأولى فى قوله تعالي: ﴿وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله﴾.

❑ فهذه القاعدة ليست عامة فى كل شئ فكان الأولى بهم أن يقولوا ان النكرة اذاأعيدت بلفظها جاز أن تكون الثانية غير الأولى وجاز أن تكون عين الأولى. لئلا تتعارض قاعدتهم مع هذه الآية الكريمة ومع بعض نصوص العرب.

---

(١) السجدة ١٣. (٢) ابراهيم ٢١.

(٣) مفاتيح الغيب ٣٠٨/٢٩.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن ١٠٨/٢٠، ومفاتيح الغيب ٤٩٧/٣٢، والبحر المحيط ٤٨٨/٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ وأما ما استدلوا به من كلام ابن عباس وحديث النبى ﷺ فلا يستقيم لهم لأن اخبار النبى ﷺ بذلك لايلزم أن يكون استنتاجا من تنكير اليسر، بل هو اخبار بذلك مجرد عن هذا الأمر.

❑ ومن قواعد النحاة التى تحتاج إلى نظر ماذهب إليه أكثرهم من أن الأصل فى (هل) أنها بمعنى (قد).

❑ وقد استدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿**هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا**﴾(١).

❑ قال ابن عباس وقتادة: «هى هنا بمعنى قد» (٢) قيل: لأن الأصل: أهل فكأن الهمزة حذفت واجترئ بها فى الاستفهام.

❑ وقد اعتمدوا على قول سيبويه: «هل: انما تكون بمنزلة قد، ولكنهم تركوا الألف، اذ كانت هى لاتقع الا فى الاستفهام»(٣).

❑ لكن المتأمل يجد هذه الدعوى لاتستقيم لهم، فهب أن ابن عباس وقتادة قالا انها فى الآية بمعنى (قد) فهل يفيد هذا أن أصلها (قد) فكان الأولى أن يكون مجيئها بمعنى قد خروجا عن الأصل، لا أنه هو الأصل، ويشهد على ذلك استعمال العرب لها فان مجيئها بمعنى قد قليل بالنسبة الى ماجاءت فيه بمعنى الاستفهام، بل إن الناظر فى القرآن الكريم يجد أنها استعملت فيه بمعنى الاستفهام، فى آيات كثيرة، وقد يخرج الاستفهام فى بعضها الى معنى الانكار أو التوبيخ أو التقرير الى غير ذلك لكنها تدور حول معنى الاستفهام ومن هذه الآيات: ﴿**فهل لنا من شفعاء فيشفوا لنا**﴾(٤).

---

(١) الانسان ١.

(٢) البحر المحيط ٣٩٣/٨.

(٣) الكتاب ٤٥٩/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿فلينظر هل يذهبن كيده مايغيظ﴾(١).

﴿وتقول هل من مزيد﴾(٢) ﴿فنقبوا فى البلاد هل من محيص﴾(٣) ﴿فارجع البصر هل ترى من فطور﴾(٤) ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾(٥).

❑ الى غير ذلك من الآيات. فلا يعقل أن يكون مجيئها فى آية بمعنى قد هو الأصل وتكون فى غيرها من سائر الآيات خارجة عن أصلها على أنه يمكن حملها فى هذه الآية على الاستفهام الذى لايجاب الا بنعم. واذا كان سيبويه قد ذكر أنها تكون بمعنى (قد) فقد ذكر فى مواضع أخرى أنها للاستفهام، فقال فى باب عدة مايكون عليه الكلم: «وهل هى للاستفهام»(٦).

❑ وسماها حرف استفهام فقال: «وأعلم أنه اذا اجتمع بعد حروف الاستهام نحو هل وكيف ومن اسم وفعل كان الفعل بأن يلى حرف الاستفهام أولى»(٧).

❑ ووجدنا من علماء النحو النابهين من نص على أنها للاستفهام، فقد ذكر أبوحيان أنها تأتى استفهاما وتأتى بمعنى قد فقال: «هل:حرف استفهام، فان دخلت على الجملة الاسمية لم يمكن تأويله بقد لأن قد من خواص الفعل، فان دخلت على الفعل فالأكثر أن تأتى للاستفهام المحض...»(٨).

---

(١) الحج ١٥.

(٢) ق ٣٠.

(٣) ق ٣٦.

(٤) الملك ٣.

(٥) الحاقة ٨.

(٦) الكتاب ٢/٣٠٥.

(٧) الكتاب ١/٤٥٩.

(٨) البحر المحيط ٨/٣٩٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ وقد ذكر الفراء أنها تكون جحدا وتكون خبرا فقال فى قوله تعالى: ﴿هل أتى على الانسان﴾ «وهل: تكون جحدا وتكون خبرا فهذا من الخبر لأنك قد تقول: فهل وعظتك؟ فهل أعطيتك؟ تقرره بأنك قد أعطيته ووعظته والجحد أن تقول: وهل يقدر واحد على مثل هذا؟»[١].

❑ وما ذكره الفراء هو من المعانى التى نبه العلماء على أن الاستفهام يخرج اليها. وقد أحسن ابن جنى حينما وضح أمر هل بما يقبله العقل ويشهد له استعمال العرب فقال:

❑ فأما (هل) فقد أخرجت عن بابها الى معنى (قد) نحو قول الله سبحانه ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾ قالوا: معناه: قد أتى عليه ذلك «وقد يمكن عندى أن تكون مبقاة فى هذا الموضع على بابها من الاستفهام، فكأنه قال- والله أعلم- هل أتى على الانسان هذا؟ فلابد فى جوابه من (نعم) ملفوظا بها أو مقدرة»[٢].

ما الموصولة عند النحاة واستعمال القرآن لها:

❑ يقول النحاة: إن (ما) اسم موصول بمعنى الذى، وليست كذلك، فانها وان وافقت (الذى) فى أكثر أحكامها فانها مخالفة لها فى المعنى، وفى بعض الأحكام فهى توافق الذى فى أن كل ماوصلت به يجوز أن يكون صلة (الذى) وتخالفه في أنها لاتكون نعتا لما قبلها، ولا منعوته لأن صلتها تغنيها عن النعت. وأيضا فلو نعتت بنعت زائد على الصلة لارتفع ابهامها، وفى ارتفاع الابهام منها جملة بطلان حقيقتها واخراجها عن أصل موضعها.

وتفارق الذى أيضا فى امتناعها من التثنية والجمع، وذلك أيضا لفرط ابهامها.

---

(١) معانى القرآن للفراء ٣/٢١٣.

(٢) الخصائص ٢/٤٦٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ ولايجوز أن توجد (ما) الا واقعة على جنس عام ولاتخلوا من الابهام أبدا وقد نص النحويون على أنها تكون لما لايعقل.

وذهب بعض ائمة النحو الى أنها لغير العقلاء، والأكثرون على أنها للعقلاء وغيرهم.

❑ وروى كونها لغير العقلاء عن النبى صلى الله عليه وسلم كما في كثير من كتب الأصول وغيرها: أن ابن الزبعرى لما سمع قوله تعالى: ﴿**انكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنم**﴾[١] قال: لأخصمن محمدا، فجاء إلى النبى ﷺ فقال: أليس قد عبدت الملائكة؟ أليس قد عبدالمسيح فيكون من هؤلاء حصب جهنم فقال له النبى ﷺ: ما أجهلك بلغة قومك (ما) لما لايعقل»[٢].

❑ وقد تمسك من ذهب الى أنها تعم العاقل وغيره برواية أخرى لهذا الحديث وهى أن هذه الآية لمانزلت على رسول الله ﷺ شق ذلك على كفار قريش، وقالوا: شتم آلهتنا وأتوا ابن الزبعرى وأخبروه، فقال: لو حضرته لرددت عليه، قالوا: وماكنت تقول له، قال: كنت أقول له هذا المسيح تعبده النصارى، واليهود تعبد عزيزا، أفهما من حصب جهنم؟ فكانت الاجابة عليهم بالآيات التالية.

فقالوا: هذا ابن الزبعرى فى جاهليته قد فهم أن (ما) تشمل جميع من عبد ووافقته على ذلك قريش[٣].

❑ وذكر الفخرالرازى أن سؤال ابن الزبعرى ساقط من عدة وجوه، وذكر منها أنه لم يقل: ومن تعبدون، بل قال: ماتعبدون، وكلمة (ما) لاتتناول العقلاء[٤].

---

(١) الأنبياء ٩٨.

(٢) انظرها حاشية الصبان ١٥٢/١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٤٣/١١.

(٤) انظر مفاتيح الغيب ٢٠٨/٢١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ والأكثرون من النحاة على أنها للعقلاء وغيرهم، وأكثر ما تأتى لما لايعقل يقول ابن مالك: «(من) يختص بمن يعقل، و (ما) صالحة للصنفين، لكن أولاهما به مالايعقل، والمبهم أمره»[١].

❑ ونسب هذا الرأى الى سيبويه[٢]، وقد نقل عن الخليل أن (من) تكون بمعنى انسان (ما) تكون بمعنى شئ[٣].

السر فى ايثار القرآن الكريم (ما) على (من) فى بعض المواطن.

❑ تبين لنا مماسبق أن الاكثر من النحاة على أن (ما) تأتى للعقلاء وغيرهم وهى بما لايعقل والمبهم أمره أولى لكننا وجدنا القرآن الكريم استعملها مع العاقل وأثرها على (من) فى بعض المواطن مثل قوله تعالى: ﴿ **مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدى**﴾[٤] ﴿**والسماء ومابناها**﴾[٥] ﴿ **فانكحوا ما طاب لكم من النساء**﴾[٦] ﴿**ولا انتم عابدون ما أعبد**﴾[٧].

❑ فلماذا لم يعبر القرآن الكريم بـ(من)؟ وهل اذا استعملت (من)مكان (ما) كانت تؤدى نفس المعنى المراد؟

❑ عند امعان النظر فى هذه الآيات الكريمة نجد أن (ما) فيها مقصود اليها لما تفيده من الابهام وإرادة الجنس العام. ولاتؤدى (من) نفس المؤدى أما قوله تعالي: ﴿**مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدى**﴾ فهذا كلام ورد فى معرض التوبيخ والتبكيت لابليس على امتناعه من السجود، ولم يستحق هذا

---

(١) انظر البحر المحيط ٥٢٢/٨.

(٢) انظر شرح الكافية الشافية ٢٧٦/١.

(٣) الكتاب ١٠٥/٢.

(٤) ص ٧٥.

(٥) الشمس ٥.

(٦) النساء ٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التوبيخ والتبكيت من حيث كان السجود لما يعقل، ولكن لعلة أخرى، وهى المعصية والتكبر على مالم يخلقه، اذ لاينبغى التكبر لمخلوق على مخلوق مثله، انما التكبر للخالق وحده فكأن الله سبحانه وتعالى يقول له: لم عصيتنى وتكبرت على مالم تخلقه وخلقته أنا، فهذا موضع(ما) لأن معناها أبلغ، ولفظها أبلغ، ولفظها أعم، فلو قال: مامنعك أن تسجد لمن خلقت؟ لكان استفهاما مجردا من توبيخ وتبكيت، ولتوهم أنه وجب السجود له من حيث كان يعقل أو لعله موجودة فى ذاته وعينه، وليس الأمر كذلك، فلا معنى لتعيينه بالذكر، وترك الابهام فى اللفظ[١].

وأما قوله تعالى : ﴿والسماء ومابناها﴾.

❑ فقد أوثرت (ما) على (من) لارادة معنى الوصفية لأن القسم تعظيم للمقسم به، واستحقاقه للتعظيم من حيث بنى وأظهر هذا الخلق العظيم الذى هو السماء، فكأنه قيل/ والسماء والقادر العظيم الذى يناها فاستحق التعظيم وثبتت له القدرة كائنا ما كان هذا المعظم[٢]. وأخطأ بعضهم فخرجها على أنها مصدرية وأن التقدير: وبنيانها.

❑ يقول السهيلى بعد شرحه السر فى مجئ (ما) دون (من) فى الآية الكريمة:

❑ «فاذا تأملت ما ذكرناه استبانت لك جهالة القائلين من النحويين- أن (ما) مع الفعل بتأويل المصدر، وأن المعنى والسماء وبنيانها، فلا لصناعة النحو وفقوا ولا لفهم التأويل رزقوا ، وأكثروا الحز، وأخطأوا المفصل، وماطبقوا »[٣].

---

(١) انظر الكشاف للزمخشرى ٣/٣٨٣، ونتائج الفكر للسهيلى ص١٨٢.

(٢) انظر المصدرين السابقين نفس الصفحتين.

(٣) التطبيق: اصابة السيف المفصل، وانظر نتائج الفكر ص١٨٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما فى قوله تعالى: ﴿فانكحوا ماطاب لكم من النساء﴾.

❑ فان الملحوظ فيها الصفات غير المفهومة من الصلة كالبكارة والثيوبة لأنه لما كان الملحوظ فيها الصفات وهى من غير العالم كان كأنها مستعملة فى غير العالم.

❑ وقال الزمخشرى فى تفسيرها مانصه: «وقيل (ما) ذهابا إلى الصفة ولأن الإناث من العقلاء يجرين مجرى غير العقلاء. ومنه قوله تعالى: ﴿أوما ملكت أيمانكم﴾[١].

❑ فلما كانت النساء فى هذا الأمر محل الاختيار يختار الرجال منهن مايتصفن بصفات مخصوصة ولماكانت الاماء تملك كسائر المتاع كان تعبير القرآن الكريم فى قمة البلاغة حيث عبر بما في الموضعين.

وأما قوله تعالى: ﴿ولاانتم عابدون ما أعبد﴾ فقيل فى توجيهه:

❑ إن المراد منه الصفة، كأنه قال: لا أعبد الباطل وأنتم لاتبعدون الحق، وقيل ان (ما) مصدرية فى الجملتين كأنه قال: لاأعبد عبادتكم، ولاتعبدون عبادتى.

❑ وقيل انه من باب المقابلة لقوله (ماتعبدون) والمقابلة يسوغ فيها مالايسوغ فى الانفراد وذلك لاتساق الكلام[٢].

❑ وقد أحسن السهيلبى صنعا حين وضع يده على سر التعبير بما وبين أن (ما) فى الآية على بابها لم تخرج عنه.

❑ فقال: «وأما قوله عز وجل: ﴿ولاأنتم عابدون ما أعبد﴾ فما على بابها، لأنها واقعة على معبوده عليه الصلاة والسلام على الاطلاق، لأن

---

(١) الكشاف ٤٩٦/١.

(٢) انظر التفسير الكبير للفخر الرازى ٧١٩/٣٢، ٧٢٠. والبحر المحيط ٥٢٢/٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

امتناعهم من عبادة الله تعالى ليس لذاته، بل كانوا يظنون أنهم يعبدون الله، ولكنهم كانوا جاهلين به فقوله: ﴿**ولا أنتم عابدون ما أعبد أى انكم لاتعبدون معبودى**﴾(١).

❑ ومافطن اليه السهيلى معنى دقيق لطيف، يسلم به من يقف عليه، بل انه يوقفنا على سر من أسرار القرآن فى هذه الاستعمالات ثم يضيف السهيلى وجها آخر وهو أنهم كانوا يشتهون مخالفة الرسول ﷺ فهم لايعبدون معبوده كائنا ما كان- ويضيف قائلا: فعلى هذا لايصح فى النظم البديع والمعنى النبيه الرفيع، الا (ما) لابهامها، ومطابقتها الغرض الذى تضمنته الآية (٢).

❑ فنحن أمام لون من ألوان الاعجاز القرآنى ، فانظر معى كيف فعل بالمعنى استعمال (ما) هنا دون (من) وكيف انطوى المعنى بسبب هذا الاستعمال على معنى دقيق ماكان يؤدى بغير (ما).

الفهم النحوى للقرآن ترتب عليه أحكام شرعية:

وقد يبنى على الفهم النحوى خلاف يمس بعض الأمور العقدية.

❑ فقد وقع خلاف بين أهل السنة والمعتزلة فى أفعال العباد أهى مخلوقة لله أم للعبد وقد جاء هذا الخلاف مترتبا على أنه يجوز فى (ما) أن تكون موصولة وأن تكون من مصدرية، يقول ابن الحاجب:

❑ «فاذا قلت: أعجبنى ماصنعت فلا يخلو اما أن تقدر ضميرا يعود على (ما) واما أن تقدر المفعول غير ذلك. فان قدر بها الأول كانت موصولة، وإلا فهى مصدرية، فعلى الأول المعنى يكون الذى أعجبك ماتعلقت به الصناعة، كتاب أو حصير أو ماأشبه ذلك، وعلى الثانى يكون ما أعجبك نفس الصناعة لا المصنوع من حركاته المخصوصة بتلك الصناعة، لأن التقدير

---

(١) نتائج الفكر ص١٨٣.

(٢) نتائج الفكر ص ١٨٣ . ١٨٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في الأول: أعجبنى المصنوع وفى الثانى: أعجبتنى الصناعة، وهذا انما يجئ مثله فى الأفعال المتعدية المحذوف مفعولها...»[١].

❑ فقد احتج أهل السنة بقوله تعالى: ﴿والله خلقكم وماتعملون﴾[٢].

❑ على أن فعل العبد مخلوق لله تعالى وقالوا: ان النحويين اتفقوا على أن لفظ (ما) مع مابعده فى تقدير المصدر، فقوله تعالى: ﴿ وماتعملون﴾ معناه وعملكم، وعلى هذا صار معنى الآية: والله خلقكم وخلق عملكم.

وأنكر ذلك المعتزلة ومنعوا أن تكون (ما) مصدرية.

وقد انبرى الزمخشرى للرد علي أهل السنة بقوله:

«فإن قلت: فما أنكرت أن تكون (ما) مصدرية لاموصولة، ويكون المعنى: والله خلقكم وعملكم كما تقول المجبرة»؟

❑ قلت: أقرب مايبطل به هذا السؤال بعد بطلانه بحجج العقل والكتاب أن معنى الآية يأباه اباء جليا وينبو عنه نبوا ظاهرا وذلك أن الله عز وجل قد احتج عليهم بأن العابد والمعبود جميعا خلق الله...

❑ وشئ آخر وهو أن قوله ماتبعدون ترجمة عن قوله ماتنحتون و(ما) فى (ماتنحتون) موصولة لامثال فيها، فلا يعدل بها عن أختها الا متعسف متعصب لمذهبه من غير نظر فى علم البيان ولا تبصر لنظم القرآن»[٣].

وقد رد عليه ابن المنير بقوله:

❑ «يتعين حملها على المصدرية، وذلك أنهم لم يعبدوا هذه الأصنام من حيث كونها حجارة ليست بصورة، فلو كان كذلك لم يتعانوا فى تصويرها ولا

---

(١) الايضاح شرح المفصل ٢/٢٣٢.

(٢) الصافات ٩٦.

(٣) الكشاف ٣/٣٤٦- وانظر البحر المحيط ٧/٣٦٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اختصوا بعبادتهم حجرا دون حجر، فدل أنهم انما يعبدونها باعتبار أشكالها وصورها التى هى أثر عملهم، ففى الحقيقة أنهم عبدوا عملهم»[١].

❑ وقد ذهب السهيلى الى أن (ما) اذا وصلت بالفعل الذى لفظه عمل أو صنع أو فعل مضافا الى فاعل غير الله سبحانه فلايصح وقوعها الا على مصدر، وصحح بذلك رأى أهل السنة وأبطل رأى المعتزلة. قال السهيلى: «اعلم أن (ما) اذا كانت موصولة بالفعل الذى لفظه عمل أو صنع أو فعل، وذلك الفعل مضاف إلى فاعل غير البارى سبحانه وتعالى فلا يصح وقوعها الا على مصدر، لاجماع العقلاء من الأنام فى الجاهلية والاسلام على أن أفعال الآدميين لاتتعلق بالجواهر والأجسام، لا تقول: عملت جبلا، ولاصنعت جملا، ولا حديدا، ولا حجرا ولاترابا، ولاشجرا. فعلى هذا لايصح فى تأويل قوله سبحانه: ﴿**والله خلقكم وماتعملون**﴾ الا قول أهل السنة: ان المعنى: والله خلقكم وأعمالكم ولايصح قول المعتزلة»[٢].

«ثم رد حجج المعتزلة ثم قال معقبا»:

«وتأويلنا معدوم فى تأويلهم، لأن الآية وردت فى بيان استحقاق الخالق للعبادة لانفراده بالخلق، واقامة الحجة على من يعبد مالايخلق شيئا وهم يخلقون فقال: أتعبدون ماتنتحون، أى مالايخلق شيئا وهم يخلقون، وتدعون عبادة من خلقكم وأعمالكم التى تعملون»[٣].

---

(١) هامش الكشاف ٣/٣٤٦.

(٢) نتائج الفكر ص١٨٩.

(٣) السابق ص١٩٠، ١٩١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أسرار فى بعض الحروف

❑ قال تعالى فى سورة البقرة: ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا﴾(١).

وقال فى سورة الاعراف: ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا﴾(٢).

عطف بالواو فى سورة البقرة وبالفاء فى سورة الأعراف لاختلاف معنى(اسكن) فى السورتين.

❑ فالذى فى البقرة من السكون الذى معناه الاقامة، وذلك يستدعى زمانا ممتدا فلم يصلح إلابالواو، لأن المعنى: اجمع بين الاقامة فيها والأكل من ثمارها، ولو كان الفاء مكان الواو لوجب تأخير الأكل الى الفراغ من الاقامة، لأن الفاء للتعقيب والترتيب.

❑ والذى فى الأعراف من السكنى التى معناها: اتخاذ الموضع مسكنا، لأن الله تعالى أخرج ابليس من الجنة بقوله: ﴿اخرج منها مذءوما﴾(٣)، وخاطب آدم فقال: ﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ أى اتخذاها لأنفسكم مسكنا، فكلا من حيث شئتما، فكانت الفاء أولى لأن اتخاذ المسكن لايستدعى زمانا ممتدا، ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ والأكل فيه، بل يقع الأكل عقيبه(٤).

---

(١) البقرة ٣٥.

(٢) الاعراف ١٩.

(٣) الأعراف ١٨.

(٤) ينظر أسرار التكرار ص٢٥. ٢٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ وكذلك جاء قوله تعالى: ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا﴾[١] بالفاء، لأن الدخول سريع الانقضاء، فيتبعه الأكل.

السر فى التعبير بعن: فى قوله تعالى:

﴿ألم يعلموا أن الله يقبل التوبة عن عباده﴾.

❑ كلمة (من) وكلمة (عن) متقاربتان إلا أن (عن) تفيد البعد. فاذا قيل جلس عن يمين الأمير أفاد أنه جلس فى ذلك الجانب ولكن مع ضرب من البعد، فيفيد هنا أن التائب يجب أن يعتقد فى نفسه أنه بعيد عن قبول الله توبته بسبب ذلك الذنب فيحصل له انكسار العبد الذى طرده مولاه وبعد عن حضرته فلفظة (عن) كالتنبيه على أنه لابد من حصول هذا المعنى للتائب[٢].

وقوله تعالى:

﴿فانما يبخل عن نفسه﴾.

قال ابن مالك:

❑ الأصل بخل عليك، لأن الذى يسأل فيبخل يحمل السائل ثقل الخيبة مضافا إلى ثقل الحاجة، ففى بخل معنى ثقل، فكان حقيقا بأن يشاركه فى التعدية بعلى، فان عدى بعن كان معناها معنى على.

❑ وبالنظر فى الآية الكريمة تجد المعنى الذى أشار اليه ابن مالك والذى يستلزم التعدية بعلى غير موجود فيها فانه لايوجد هنا شخصان بل شخص واحد، فقد حجز الباخل عن نفسه الخير[٣]

---

(١) البقرة ٥٨.

(٢) ينظر البحر المحيط ٩٦/٥.

(٣) ينظر شرح التسهيل ١٥٩/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السر فى التعبير بفى: فى قوله تعالى:

﴿فردوا أيديهم فى أفواههم﴾[١].

رد يتعدى بالى كقوله تعالى: «انا رادوه اليك»، لكن اذا تحققت هذا فالمعنى أنهم اذا ردوا أيديهم الى أفواههم فقد أدخلوها فيها[٢].

وقال السمين الحلبى:

أى فرد الكفار أيديهم فى أفواههم من الغيظ وفى على بابها من الظرفية، أو فردوا أيديهم على أفواههم ضحكا واستهزاء وفى بمعنى على، أو أشاروا بأيديهم الى ألسنتهم ومانطقوا به من قولهم انا كفرنا فهى بمعنى الى.

والحق أن التعبير القرآنى يتسع لهذا كله ويشمله والسر فى ذلك هو استعمال (فى) وهى صالحة لأن تأتى لكل هذه المعانى.

أسرار فى تصريفات بعض الكلمات وطريقة ورودها فى القرآن الكريم:

استيعاب القرآن الكريم لجميع جهات التسبيح:

استأثر الله عز وجل بجميع وجوه التسبيح واشتقاقاته كلها لنفسه فلم يدع لأحد شيئا.

وقد بدأ عز وجل بالمصدر فى سورة الاسراء لأنه الأصل فقال: «سبحان الله أسرى بعبده ليلا».

---

(١) من الآية ٩ من سورة إبراهيم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم الماضى (سبح لله مافى السموات) فى الحديد والحشر والصف، لأنه أسبق الزمانين.

ثم المضارع «يسبح لله» فى الجمعة والتغابن.

ثم الأمر فى سورة الأعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها وهى أربع: المصدر والماضى والمضارع والأمر وجاء بها على هذا الترتيب.

فهذا اعجاز يعجز عن مثله البشر وتلك أعجوبة وبرهان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من أسرار التكرار فى القرآن الكريم

❑ لقد كرر الله عز وجل «الرحمن الرحيم» عند من جعل بسم الله الرحمن الرحيم آية فى سورة الفاتحة للتوكيد.

قال على بن عيسى الرمانى:

انما كرر للتوكيد، وأنشد قول الشاعر:

هلا سألت جموع كنـ ... دة يوم ولوا أين أينا

وقال قاسم بن حبيب: انما كرر لأن المعنى وجب الحمد لله لأنه الرحمن الرحيم.

وقال الكرمانى:

❑«انما كرر لأن الرحمة هى الانعام على المحتاج، وذكر فى الآية الأولى المنعم ولم يذكر المنعم عليهم، فأعادها مع ذكرهم وقال (رب العالمين الرحمن) لهم جميعا ينعم عليهم ويرزقهم، (الرحيم) بالمؤمنين خاصة يوم الدين، ينعم عليهم ويغفر لهم[(١)].

❑وكذلك كرر «الصراط» فى قوله تعالى: «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم» وذلك أن الصراط هو المكان المهيأ للسلوك، فذكر فى الأول المكان ولم يذكر السالكين، فأعادها مع ذكرهم فقال: (صراط الذين أنعمت عليهم) أى الذي يسلكه النبيون والمؤمنون. ولهذا كرر أيضا فى قوله: «الى صراط مستقيم» صراط الله [(٢)]أى الذى هيأه للسالكين. [(٣)]

ومن أسرار التكرار:

تكرار العامل مع حرف العطف:

---

(١) ينظر أسرار التكرار للكرمانى ص١٩، ٢٠.

(٢) الشورى ٥٢، ٥٣.

(٣) أسرار التكرار ص٢٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

❑ قال تعالى: «ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين»[١] تكرر العامل هنا وهو الباء مع حرف العطف، وتكرار العامل مع حرف العطف لايكون الا للتأكيد. وهذه هى حكاية كلام المنافقين، وهم أكدوا كلامهم نفيا للريبة، وابعادا للتهمة، فكانوا فى ذلك كما قيل: كاد المريب أن يقول «خذونى» فنفى الله الايمان عنهم بأوكد الألفاظ فقال: «وماهم بمؤمنين»[٢].

❑ ويكثر ذلك مع النفى، وقد جاء فى القرآن الكريم فى موضعين:

فى سورة النساء: «ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر»[٣].

وفى التوبة : «قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر»[٤].

من أسرار التعريف والتنكير:

❑ قال تعالى فى سورة البقرة: «فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف».

السر فى تعريف الأولى وتنكير الثانية:

وقال فى الآية الأخرى من هذه السورة التى جاءت متأخرة عنها: «فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن من معروف».

❑ المقرر فى قاعدة النحاة أن النكرة اذا تكررت صارت معرفة. فتأتى النكرة أولا ثم تعرف كما جاء فى قوله تعالى: «كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول» لكن هنا خالف فجاء التعريف فى الآية الأولى ثم جاء التنكير فى الآية المتأخرة عنها.

---

(١) البقرة ٢٣٤.

(٢) البقرة ٢٤٠.

(٣) النساء ٣٨.

(٤) التوبة ٢٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والسر فى ذلك:

❑ أن الآية المتأخرة فى التلاوة مقدمة على الآية الأولى فى النزول باجماع المفسرين وأجمعوا على أن الآية المتقدمة فى التلاوة ناسخة للآية المتأخرة، ولا شك أن المنسوخ سابق على الناسخ ضرورة.

❑ فلو كان القرآن من عند النبى صلى الله عليه وسلم لوضع الآية الثانية أولا بمقتضى كونها منسوخة، وبمقتضى المتعارف عليه من لغة العرب حتى تتعرف النكرة بتكرارها حسب قواعد اللغة، ولكن الحكم الالهية اقتضت أن يتقدم الناسخ فى الترتيب باعتباره حكما يجب العمل به على الفور، فهو مقدم لذلك، وأن يتأخر المنسوخ باعتباره مستبعدا من ناحية العمل به، ومع ذلك يأخذ حكم المقدم باعتبار سبقه فى النزول، فيتعرف بالتكرار وان لم يكن جاريا على الترتيب المتعارف فى اللغة ظاهرا، وليس هذا صنيع بشر مهما أوتى من أسباب البلاغة فما بالك بمن خاطبه ربه بقوله: «وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون».

❑ فتأمل فى هذا فانه دليل على اعجاز القرآن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خاتمـــة

وبعد.

فهذه دلائل شاهدة على إعجاز القرآن الكريم، بما احتوته هذه الآيات التى ناقشها المقال من إيحاءات نحوية باهرة تدل على حكمة عالية، ونمط فريد من القول لايرقى إليه أسلوب البشر.

فذلك النظم البديع المعجز بما احتوى عليه من أسرار عالية كشف عن بعضها معرفة روح الصناعة النحوية ودلالاتها، وتبين الإعجاز فى أنه لو تغيرت الصياغة فى غير القرآن لذهب السر، وضاع الإيحاء،وغاب مايقتضيه النظم من مدلول دقيق، ومغزى عميق، وحكمة بالغة.

فانظر إلى السر الذى تضمنه تقديم المفعول وتكراره فى قوله تعالى﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ وإلى الحكمة التى دل عليها تقديم الجار والمجرور فى قوله تعالى: ﴿**وما أهل به لغير الله**﴾ وتأخيرهما فى قوله تعالى: ﴿**وما أهل لغير الله به**﴾، وكذلك تقديمها فى قوله تعالى: ﴿**وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى**﴾ وغير ذلك مما كشف عنه البحث وأبان عنه الفهم النحوي الدقيق ممايدل على أن كل حرف فى القرآن الكريم إنما وضع لحكمة وسر لايرقى إليه البشر.

وقد تجلت الحكمة فى تقديم السجود على الركوع فى قوله تعالى ﴿**واسجدى واركعى مع الراكعين**﴾ وفيما أوحى به ذكر الجار فى قوله تعالى ﴿**فأتوا بسورة من مثله**﴾ وذكر ضمير الفصل فى قوله تعالى ﴿**إن الله هو ربى وربكم**﴾، وعدم ذكره فى قوله تعالى ﴿**إن الله ربى وربكم**﴾.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد رد البحث على النحاة قولهم عن بعض الحروف إنها زائدة، لأن هذا التعبير وإن صح فى كلام العرب فهو لايليق بكلام الله تعالى.

وقد دلل البحث على ذلك بإيحاءات هذه الحروف، وذكر إحصاءات تدل على أن ماقال بعض النحاة بزيادته هو الأصل وأن الحذف طارئ وهو الذى يجب أن يسأل عن سببه أو السر فيه.

فبدلا من بحثهم عن السر فى الزيادة التى زعموها كان عليهم أن يبحثوا عن السر فى الحذف فيما وقع فيه الحذف.

كما حاكم البحث بعض قواعد النحاة إلى كتاب الله تعالى، وناقشها وصححها.

كما تجلت لنا الأسرار فى إيثار القرآن الكريم لفظا على لفظ كإيثاره التعبير بـ (ما) دون (من) فى بعض الآيات الكريمة.

كما عرض البحث لتناول القرآن الكريم لتصريفات بعض الكلمات على نحو معجز.

وهذا البحث قطرة فى بحر خضم ولست أدعى أننى أحطت بالموضوع أو استوعبته، إنما أردت أن أدلى بدلوى فى الدلاء.

والحديث موصول إن شاء الله تعالى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مصادر البحث

- أسرار التكرار فى القرآن للكرمانى- تحقيق عبدالقادر أحمد عطا- دار النصر للطباعة الإسلامية ١٩٧٧م.
- البحر المحيط لأبى حيان- دارالفكر- الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- البرهان فى علوم القرآن للزركشى دار التراث- القاهرة، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى- الهيئة المصرية العامة للكتاب- الطبعة الثالثة.
- حاشية الصبان على الأشمونى- دار إحياء الكتب العربية.
- الخصائص لابن جنى- تحقيق محمد على النجار- دارالهدى للطباعة والنشر- بيروت- لبنان- الطبعة الثانية.
- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون- تحقيق د. أحمد الخراط- الطبعة الأولى.
- دلائل الإعجاز للإمام عبدالقاهر الجرجانى- تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجى- مكتبة القاهرة طبعة سنة ١٩٨٠م.
- شرح كافية ابن الحاجب للرضى- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الثانية ١٩٧٩م.
- شرح الكافية الشافية لابن مالك- تحقيق د. عبدالمنعم أحمد هريدى- دار المأمون للتراث.
- الكتاب لسيبويه- طبعة بولاق.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشرى- دار المعرفة- بيروت- لبنان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- معانى القرآن للفراء- تحقيق أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م.

- معانى القرآن وإعرابه للزجاج- تحقيق د. عبدالجليل عبده شلبى- عالم الكتب- الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

- مفاتيح الغيب للإمام الفخر الرازى - دار الغد العربى- الطبعة الأولى ١٩١٢هـ - ١٩٩٢م.

- نتائج الفكر للسهيلى- تحقيق د. محمد إبراهيم البنا- دار الرياض للنشروالتوزيع.

- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لابن المنير بهامش الكشاف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner